المعرب والدخيل (المستوى المعجمي)

ويقصد بهما الألفاظ غير العربية التي دخلت من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية . والفرق بين المعرب والدخيل أن المعرب في أثناء دخوله من اللغات الأخرى إلى العربية حصل فيه تغيير في نطق حروفه أو مبناه ليوافق العربية . مثلاً كلمة (مهندس) أصلها مهندز, وكذلك كلمة (باذنجان) أصلها (باذنكان) وكذلك كلمة (بندق) أصلها (فندق) . أما اللفظ الدخيل فلا يحصل فيه تغيير في أثناء دخوله وأكثر ما يستعمل في وسائل الترف والمخترعات العلمية والمقاييس التي نستعملها كما هي .

وبعضهم يرى أن الفرق بينهما ليس التغيير وعدمه بل بزمن دخول اللفظ للعربية فما دخل قديماً قبل منتصف الثاني الهجري (١٥٠ هـ) فهو معرب لأن العرب قد استعملته في عصور الفصاحة , وما دخل بعد هذا الزمن فهو دخيل .

مما تقدم يتضح لنا أن الفرق بين المعرب والدخيل يكون على أساسين : الأول وجود التغيير في الكلمة أو عدمه , والثاني الأساس الزمني .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا أن القرآن الكريم عربي بدلالة قوله تعالى : ((إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تتقون)) [سورة يوسف ٢] ,فكيف يمكن أن تكون فيه ألفاظ غير عربية ؟

الجواب : إن العلماء قد انقسموا في هذه المسألة على عدة أقسام فمنهم من أنكر وجود المعرب والدخيل في القرآن الكريم , ومنهم من عدها من باب تشابه اللغات أي أن هذه الألفاظ موجودة في كل اللغات , ومنهم من من عدها من الصادرات اللغوية أي أن اللفظ عربي الأصل وأخذته اللغات الأخرى من لغتنا ونسي أصله وعاد إلينا مرة أخرى في زمن آخر ولا نعرف معناه بسبب أننا لم نستعمله مدة من الزمن .

ومنهم من يرى أن القرآن الكريم فيه من كل اللغات , أو أن القرآن الكريم عربي وفيه ألفاظ أعجمية قليلة كأسماء الأعلام من الأنبياء وغيرهم .

أمثلة تطبيقية على المعرب والدخيل من سورة الكهف :

١- قال تعالى : ((أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً)) [سورة الكهف ٣١] .

أساور : السوار حلي من ذهب أو فضة يحيط بموضع من الذراع , وقال الراغب الأصفهاني : وسوار المرأة معرب وأصله (دستوار) وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتق منه : سورت الجارية وجارية مسورة ومخلخلة .

سندس :قال الجواليقي : هو رقيق الديباج بالفارسية فهو معرب , وقيل هو رقيق الديباج بالهندية , وزعم بعضهم أن أصله سندي وكان هذا النوع من الديباج يجلب من السند فأبدلت الياء سينا (أي سندي وصار سندس) , وقيل : إن الروم غيرت لفظه إلى سندوس والعرب غيرته إلى سندس .

إستبرق : وهو غليظ الديباج وهو معرب (إستبر) أو (إستبره) بالهاء فأبدلوا الهاء قافاً وقيل هو مما توافقت فيه اللغات .وجعله بعضهم عربياً من البرق من برق الثوب يبرق بريقاً إذا تلألأ لذا قرأه بعضهم (أستبرق) بهمزة الوصل

بدلاً من (إستبرق) للدلالة على زيادة تلك الحروف , أي أن أصل الكلمة (برق) وهي على وزن (استفعل) بزيادة الألف السين والتاء .

٢. قال تعالى : ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً))[الكهف ١٠٧] .

الفردوس : قيل إن معناه البستان أو الجنة في الرومية , وبمعنى الكرم أي العنب بالنبطية , وأصله فرداسا , وقيل في السريانية البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين .

وفي الحقيقة هو لفظ عربي قال الفراء : الفردوس عند العرب البستان الذي فيه الكروم . وقال ابن دريد: الفردسة السعة ومنه اشتقاق الفردوس .